

## المحاضرة التاسعة

### -باكستان

بَعْدَ أَنْ أدركت بريطانيا رَغْبَةَ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤَلَّحَةِ وَإِيمَانَهُمُ الْمُطْلَقَ بِفِكْرَةِ الْإِنْفِصَالِ عَنْ شِبْهِ الْقَارَةِ الْهِنْدِيَّةِ، مِنْ خِلَالِ إِقَامَةِ وَطَنٍ خَاصٍ بِهِمْ، أَقْدَمَتْ عَلَى عَقْدِ مُؤْتَمَرَاتٍ عِدَّةٍ ضَمَّتْ كِلَا مِنْ جِزْبِي الرَابِطَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، بِزَعَامَةِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ جِنَاحٍ، وَجِزْبِ الْمُؤْتَمَرِ الْوَطْنِيِّ الْهِنْدِيِّ، بِرِئَاسَةِ السِّيَاسِيِّ الْهِنْدِيِّ الَّذِي أَدَّى دَوْرًا مَهْمًا فِي تَارِيخِ الْهِنْدِ جَوَاهِر لَال نَهْرُو، وَالْمَهَاتْمَا غَانْدِي، وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي أَصْرَّ فِيهِ جِنَاحٌ عَلَى مَوْقِفِهِ الْمُؤَيِّدِ لِإِقَامَةِ دَوْلَةٍ لِمُسْلِمِي شِبْهِ الْقَارَةِ الْهِنْدِيَّةِ، رَفُضَ نَهْرُو وَغَانْدِي إِعْطَاءَ أَيِّ ضَمَانَاتٍ تَخَصُّ هَذَا الْمَطْلَبَ غَانْدِي وَنَهْرُو، قَدْ رَفُضَا فِكْرَةَ الْإِنْفِصَالِ لِإِيمَانَهُمْ بِفِكْرَةِ الشَّعْبِ الْوَاحِدِ وَبِأَنَّ ذَلِكَ يَصِيبُ فِي مَصْلَحَةِ الْمُسْتَعْمَرِ الْبَرِيطَانِيِّ، وَ أَنَّ انفصال المسلمين من وجهة نظرهم سوف يدفع بالإمارات الأخرى إلى المطالبة بالانفصال.

وَفِي عَامِ 1942، أُجْبِرَتْ ظُرُوفُ الْحَرْبِ الْحُكُومَةِ الْبَرِيطَانِيَّةِ عَلَى إِسْرَالِ وَفْدٍ بِرِئَاسَةِ رَئِيسِ مَجْلِسِ الْعُمُومِ الْبَرِيطَانِيِّ وَحَامِلِ أَسْمَاءِ الْمَلِكِ " سْتِرَافُورْدِ دِكْرِييسِ إِلَى شِبْهِ الْقَارَةِ الْهِنْدِيَّةِ لَطَرْحِ مَشْرُوعِ نِظَامِ الدُومِنْيُونِ، بِصِفْتِهِ مَشْرُوعِ اسْتِعْمَارِيٍّ عَلَى الْحَزْبَيْنِ، وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي رَفُضَ فِيهِ حِزْبُ الْمُؤْتَمَرِ الْوَطْنِيِّ الْهِنْدِيِّ هَذَا الْمَشْرُوعَ، وَطَالِبِ بِنْتَشِكِيلِ حُكُومَةٍ وَطْنِيَّةٍ بَدَلًا مِنْهُ، أَصْرَّ حِزْبُ الرَابِطَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَلَى إِسْصَارِ قَرَارِ يَتَعَلَّقُ بِتَأْسِيسِ دَوْلَةٍ خَاصَّةٍ بِالْمُسْلِمِينَ.

وَبَعْدَ أَنْ جَرَتْ أَحْدَاثٌ دَامِيَّةٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالسُّلْطَاتِ الْمَحَلِّيَّةِ فِي الْهِنْدِ، قَامَ رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ الْبَرِيطَانِيِّ كَلْمَنْتِ اِتْلِي بِإِصْصَارِ قَرَارِ فِي 20 شِبْطِ 1947 تَضْمَنَ عِزْمَهُ عَلَى تَنْفِذِ نَقْلِ السُّلْطَةِ إِلَى الْهِنْدِ فِي مَوْعِدٍ لَا يَتَجَاوِزُ حَزِيرَانَ مِنْ عَامِ 1948، مَعْلَنًا عَنْ تَوَلِّيِ الْوَرْدِ مُونْتَبَايْنِ بِصِفْتِهِ مَبْعُوثًا مِنْ الْحُكُومَةِ الْبَرِيطَانِيَّةِ تَنْفِذَ ذَلِكَ حَالِ وَصُولِهِ، وَبِسَبَبِ الْأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ الَّتِي مَرَّتْ عَلَى كُلِّ مِنْ بَرِيطَانِيَا مِنْ جِهَةٍ، وَشِبْهِ الْقَارَةِ الْهِنْدِيَّةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، وَافَقَ مَجْلِسُ الْعُمُومِ الْبَرِيطَانِيِّ فِي 15 تَمُوزِ 1947 عَلَى (قَانُونِ اسْتِقْلَالِ الْهِنْدِ)، الَّذِي نَصَّ عَلَى تَقْسِيمِ شِبْهِ الْقَارَةِ الْهِنْدِيَّةِ إِلَى حُكُومَتَيْنِ: دَوْلَةِ الْهِنْدِ، وَدَوْلَةِ بَاكِسْتَانَ، وَبَعْدَ شَهْرٍ أَيْ فِي 15 آبِ مِنْ الْعَامِ نَفْسِهِ سَلِمَتْ بَرِيطَانِيَا السُّلْطَةَ فِي شِبْهِ الْقَارَةِ الْهِنْدِيَّةِ إِلَى الْحُكُومَتَيْنِ أَعْلَاهُ، وَبِمَوْجِبِهِ أَصْبَحَ مُحَمَّدُ عَلِيُّ جِنَاحٌ رَئِيسًا لِلْحُكُومَةِ الْبَاكِسْتَانِيَّةِ الَّتِي ظَهَرَتْ - مِنْ ذَلِكَ التَّارِيخِ - كَدَوْلَةٍ مُسْتَقْلَلَةٍ.

جَاءَ النِّظَامُ الْإِدَارِيُّ فِي بَاكِسْتَانَ امْتِدَادًا لِلنِّظَامِ الْإِدَارِيِّ الَّذِي أَوْجَدَهُ الْإِنْكَلِيزُ خِلَالَ الْحِقْبَةِ السَّابِقَةِ، وَقَامَ النِّظَامُ الدِّسْتُورِيُّ عَلَى أَسَاسِ قَانُونِ حُكُومَةِ الْهِنْدِ لِعَامِ 1935، وَاكْمَلَتْ بِنُودِهِ مِنْ قَانُونِ اسْتِقْلَالِ الْهِنْدِ لِعَامِ 1947، وَاصْبَحَتْ بَاكِسْتَانَ دُومِنْيُونًا تَابِعَةً لِمَنْظَمَةِ الْكُومَنُولْثِ تَدَارٍ مِنْ قَبْلِ الْحَاكِمِ الْعَامِ، وَحُكْمِ الْبَاكِسْتَانَ خِلَالَ الْمُدَّةِ (1947-1968) أَرْبَعَةَ حُكَّامٍ عَامِييْنَ، رَاقِبَهُمْ سَبْعَةَ رُؤَسَاءِ وَوُزَرَاءٍ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ قَانُونِ تَعْيِينِ الْحَاكِمِ الْعَامِ فِي أَيِّ دُومِنْيُونٍ تَابِعٍ لِلْكُومَنُولْثِ نَصَّ عَلَى اعْتِبَارِ الْحَاكِمِ الْعَامِ رَئِيسًا رَمْزِيًّا كَحَالِ مَلِكِ بَرِيطَانِيَا، إِلَّا أَنَّ السُّلْطَةَ الْفَعْلِيَّةَ فِي بَاكِسْتَانَ خِلَالَ الْحِقْبَةِ الْمَذْكُورَةِ حُدِدَتْ وَفَقًا لِقُوَّةِ وَشَخْصِيَّةِ الْحَاكِمِ الْعَامِ.

بعد وفاة مؤسس الدولة محمد علي جناح في عام 1948, وجاء بعده الخواجه ناظم الدين حاكما للبلاد واصبح لياقت علي خان رئيسا للحكومة, وكان الاخير ذو سلطة اقوى اذ عمل على حل مشاكل البلاد الخارجية, وعلى الصعيد الداخلية وعمل من اجل بناء صناعة وطنية, حتى اغتيل عام 1951, ومن ذلك التاريخ عانت البلاد من عدم الاستقرار السياسي؛ حتى انتهت بالانقلاب العسكري الذي قام به الجنرال محمد ايوب خان في عام 1958؛ لتنتهي بذلك حقبة النظام الجمهوري واقامة الحكم العسكري.

استمر حكم محمد ايوب خان خلال المدة(1958-1968), استطاع خلالها من تحقيق نوعا من الاستقرار الداخلي على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي , فضلا عن الاستقرار في سياسة البلاد الخارجية, الا انه واجه حربا مع الهند حول اقليم كشمير المتنازع عليه في عام 1965, والتي انتهت بعقد اتفاقية في عام 1966, وادت نتائج الحرب الى اثاره المشاكل الداخلية والاضطرابات الامر الذي انتهى باستقالة محمد ايوب خان بعد ازمة التظاهرات القومية البنغالية في اقليم باكستان الشرقي, وجاء بعده الجنرال محمد يحيى خان .

استمر حكم الجنرال محمد يحيى خان خلال المدة(1969-1971), وحاول خلالها فرض الامن والاستقرار في البلاد الا انه لم ينجح بذلك, واستمرت التظاهرات التي طالبت بالمساواة والعدالة الاجتماعية؛ اذ كان البنغال يشعرون بالتمهيش وعدم عدالة الحكام الباكستانيين, ودت في نهاية الامر الى اندلاع حرب بين الهند وباكستان في عام 1971, بعد تدخل الهند ودعم الانفصاليين البنغاليين , ونتيجة لذلك انهزم الجيش الباكستاني وانفصلت باكستان الشرقية , واعلن عن قيام جمهورية بنغلاديش الجديدة في العام نفسه, ولك تعرضت باكستان للتقسيم وفقدت الجزء الكبير والحيوي منها.